جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العدد التاسع والثلاثون
الجزء الثاني / أيار / ٢٠٢٠

المحددات الداخلية والاقليمية للعلاقات الامريكية المصرية (١٩٨٠-٢٠١٠)

مصطفى اديب حميد

ماجستير علوم سياسية – وزارة الداخلية

الملخص

مرحلة بداية الثمانينيات نقطة تحول في النظام السياسي المصري وكذلك في مسيرة العلاقات الامريكية – المصرية ، لما حدث من تطورات في النظام السياسي في جمهورية مصر العربية ، وتغير وجهة نظر السياسية المصرية بعدما ان كانت في زمن الرئيس جمال عبد الناصر تتجه نحو الشرق والاتحاد السوفياتي السابق، اصبحت في زمن الرئيس محمد انور السادات تتجه نحو الولايات المتحدة الامريكية لما كان ينظره الرئيس السادات في الغرب جميعا والولايات المتحدة الامريكية خصوصا كقوة عظمى لها دور كبير يمكن لمصر من خلالها ان تلعب دور اقليمي في المنطقة ، ولقد سار على نفس المنوال الرئيس محمد حسني مبارك فتميزت العلاقات الامريكية – المصرية عن غيرها من الدول الاقليمية ، الا ان هذا لا يعني عدم وجود محددات تحد من هذه العلاقات ، وخاصةً فيما يتعلق بالعلاقات الاقليمية لمصر مثل علاقتها (بالكيان الصهيوني) ومواقفها الاقليمية المختلفة التي كانت تريد بها ارضاء الجانب الامريكي.

Abstract

The beginning stage of the eighties is a turning point in the Egyptian political system, as well as in the march of US-Egyptian relations, due to the developments in the political system in the Arab Republic of Egypt, and the change of the Egyptian political view after it was at the time of President Gamal Abdel Nasser heading towards the east and the former Soviet Union, In the time of President Mohamed Anwar Sadat, she became heading towards the United States of America, as President Sadat viewed all of the West and the United States of America, especially as a great power that has a great role through which Egypt can play a regional role in the region, and it has followed the same pattern President Mohamed H Sunni Mubarak, so the US-

Egyptian relations were distinguished from other regional countries, but this does not mean that there are no limitations limiting these relations, especially with regard to regional relations of Egypt such as their relationship (israel) and their various regional positions in which they wanted to satisfy the American side.

المقدمة

تعد مرحلة بداية الثمانينيات نقطة تحول في النظام السياسي المصري وكذلك في مسيرة العلاقات الامريكية – المصرية ، لما حدث من تطورات في النظام السياسي في جمهورية مصر العربية ، وتغير وجهة نظر السياسية المصرية بعدما ان كانت في زمن الرئيس جمال عبد الناصر تتجه نحو الشرق والاتحاد السوفياتي السابق، اصبحت في زمن الرئيس محمد انور السادات تتجه نحو الولايات المتحدة الامريكية لما كان ينظره الرئيس السادات في الغرب جميعا والولايات المتحدة الامريكية خصوصا كقوة عظمى لها دور كبير يمكن لمصر من خلالها ان تلعب دور اقليمي في المنطقة ، ولقد سار على نفس المنوال الرئيس محمد حسني مبارك فتميزت العلاقات الامريكية – المصرية عن غيرها من الدول الاقليمية، الا ان هذا لا يعني عدم وجود محددات تحد من هذه العلاقات ، وخاصةً فيما يتعلق بالعلاقات الاقليمية لمصر مثل علاقتها (بالكيان الصهيوني) ومواقفها الاقليمية المختلفة التي كانت تريد بها ارضاء الجانب الامريكي.

أهمية البحث: معرفة اهم المحددات الداخلية والاقليمية التي تميزت بها العلاقات الامريكية المصرية واثرها على البلدان العربية بصورة عامة ومصر بصورة خاصة.

اشكالية البحث: وهنا تتجلى مجموعة من الاسئلة .

- العلاقة بين البلدين ومدى استجابة مصر للولايات المتحدة الامريكية باعتبارها قوة كبرى ؟.
- كيفية قيام مصر بدور اقليمي فاعل في محيطها الاقليمي؟.

فرضية البحث: ان اقامة العلاقات الدولية بين الدول وخاصة كدولة مثل امريكا له شأن في تعزيز التعاون في جميع المجالات للطرفين ، فتكمن استفادة الولايات المتحدة الامريكية بان يكون لها الحليف الذي يؤدي دورها في المنطقة مع (اسرائيل) باعتبار ان اسرائيل هي الحليف الاول للولايات المتحدة الامريكية . وان أي تغيير في النظام السياسي المصري يمكن ان يؤثر على هذه العلاقات .

هيكلية البحث: تضمن البحث مقدمة ومبحثان وخاتمة ، تناول المبحث الاول المحددات الداخلية للعلاقات بين البلدين وقسم الى مطلبين تناول الاول طبيعة النظام السياسي المصري بينما تناول

الثاني الاحزاب السياسية (الاخوان المسلمين) وتأثيرها على العلاقات الامريكية–المصرية، اما المبحث الثاني فكان عن المحددات الاقليمية وقسم الى مطلبين تناول الاول عن علاقة مصر بالكيان الصهيوني (اسرائيل) اما الثاني تناول موقف مصر من حرب الولايات المتحدة على العراق (١٩٩١) وحرب عام (٢٠٠٣)

المبحث الأول: المحددات الداخلية للعلاقة بين البلدين

تعد المحددات الداخلية من المتغيرات التي تؤثر في طبيعة علاقة دولة بدولة اخرى ، ومن هذه المحددات الداخلية طبيعة النظام السياسي ، الاحزاب السياسية. فطبيعة النظام السياسي له الاثر الاهم ، وكذلك الاحزاب السياسية المسيطرة على الحكم من خلال مدى قبولها في تطوير هذه العلاقات ، لذلك في هذا المبحث سنوضح تأثير النظام السياسي في العلاقات الامريكية – المصرية ، وكيف كانت المواقف المصرية من حقبة لأخرى ، وكذلك سوف نسلط الضوء على اهم الاحزاب في مصر.

المطلب الاول : طبيعة النظام السياسي المصري .

ان لطبيعة النظام السياسي المصري منذ تولي الرئيس محمد انور السادات الرئاسة المصرية والمرحلة التي تلتها حين تولى الرئيس محمد حسني مبارك السلطة له تأثير واضح في العلاقة بين البلدين ، فضلا عن ما تتمتع به مصر من اهمية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، ففي السابق كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر توجهات مختلفة عن ما تلاه من رؤساء مصر فكانت اغلب توجهاته نحو الاتحاد السوفياتي الا ان الرئيس محمد انور السادات قلب موازين العلاقات نحو الغرب بشكل تدريجي واستمر هذا الوضع حتى مع نظام محمد حسني مبارك ، ومن الواضح ان نظام الحكم في مصر رئاسي اي ان الرئيس يمتلك صلاحيات واسعة ، ولا ننسى ما كان عليه بعد ثورة ١٩٥٢ فمع قيام ثورة ١٩٥٢، اتجه التنظيم السياسي في مصر الى الحزب الواحد وفي يناير ١٩٥٣ صدر قانون حل الاحزاب السياسية، واستمرت حتى عام ١٩٧٦ حيث اعلن الرئيس السادات عن قيام التعددية الحزبية فصدر قانون الاحزاب السياسية رقم (٤٠) لسنة ١٩٧٧ وقد عدل هذا القانون مرات عديدة ليشكل قيدا على عمل الاحزاب السياسية منها تعديل ٣٦ لسنة ١٩٧٩و٤٤ لسنة ١٩٨١و٥٦ لسنة١٩٨١ [١]. وتلت هذه المرحلة مرحلة الرئيس محمد حسني مبارك ، حيث بدأت مرحلة حكم محمد حسني مبارك ١٩٨١ والتي تعتبر اطول مرحلة حكم في مصر واطول مرحلة لم تدخل فيها مصر حرب [(١)] . وبالتي تميز النظام السياسي المصري بانه نظام رئاسي طبقا لدستور (١١/أيلول/١٩٧١) والمعدل في

(٢٢/أيار/١٩٨٠)وفي(٢٥/أيار/٢٠٠٥)وفي(٢٩/اذار/٢٠٠٧)،وانه نظام قائم على تعدد المؤسسات السياسية الرسمية[٢].

ولقد شهدت مدة حكم الرئيس محمد حسني مبارك منذ عام ١٩٨١عدة تغيرات ، فيلاحظ ان اسلوب الرئاسة هنا تحمل اختلافا نسبيا، والواقع ان الرئيس المصري محمد حسني مبارك قد ورث نظام حكم شديد الفردية، وقلة في الموارد، والتزامات إقليمية وعالمية، واختار ان يبقي على بنية النظام السياسي وعلى التوجه العام لسياساته على الصعيدين الداخلي والخارجي دون تعديل، والاكتفاء بإدخال تعديلات جوهرية على العمل في الأسلوب والوسائل المعتمدة لتحقيق الأهداف والسياسات الموضوعة[٣].

وبصفة عامة فقد ظل الرئيس مبارك طيلة سنوات حكمه لا يميل الى ادخال تعديلات على الدستور رغم المطالبات المجتمعية ذلك في حقبتي الثمانينات والتسعينات وفي مطلع القرن الحادي والعشرين ازداد الأهمية والحاجة الى تعديل دستور ١٩٧١وذلك لعدة اعتبارات اهمها[٤]:

١- اتساع الفجوة بين ما ورد في الدستور والممارسة الفعلية .

٢- ازدياد المطالبة من جانب الاحزاب والقوى السياسية بتعديل الدستور .

٣- المناخ الاقليمي والدولي ومطالباته للصلاح في دول الشرق الاوسط .

ومن الواضح ان النظام السياسي المصري احتضن العديد من القوى السياسية المعارضة للنظام ، إذ يأخذ بعضها شكل الأحزاب والحركات السياسية التي تهدف للوصول إلى السلطة، وقد يأخذ البعض الآخر شكل جماعات المصالح والضغط، كالنقابات، والجمعيات، والمنظمات الأهلية وغيرها والتي تهدف إلى التأثير في السلطة .

وهنالك من يرى بان اغلب المشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية التي عاشتها مصر في ظل حكم حسني مبارك هي بسبب علاقتها الخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية فهذه العلاقة عملت على تقييد الارادة المصرية سواء فيما يتعلق باختيار نمط النمو ، بل وحتى في تحديد معدله او تحديد نمط الحياة الاجتماعية السائدة او اختيار نوع السياسة الخارجية التي تتبعها او نوع العلاقات التي يمكن ان تنشا بين مصر وبقية الدول العربية ، فضلا عن تحديد موقف مصر من (اسرائيل)[٥]. وبسبب ارتباط المصالح الامريكية بالمنطقة العربية وبوجود انظمة حكم يمكن التعامل معها بما يضمن تحقيق المصالح ، فان الولايات المتحدة دعمت نظام مبارك لفترة طويلة تجاوزت الثلاث عقود وعملت على ابقاء مبارك في الحكم لفترة اطول لكن ما حصل من تغيرات حال دون استمرار نظام مبارك في السلطة .

ولقد تبنى حسني مبارك عام ١٩٩٤ استراتيجية (الاجهاض المبكر)* ، حيث وجهت ضربات متفرقة "للإخوان المسلمين"، وهذا بدوره يحقق هدفين اساسيين ، **الاول** : انهاك الاخوان من خلال جرهم الى القضاء والمحاكم الوطنية ، **والثاني** : حرمان الجماعة من القدرة على التحرك في الحملات السياسية سواء كانت محلية او اقليمية او دولية[٦].

كانت هناك دعوات خارجية للإصلاح السياسي في مصر فنجد ان الولايات المتحدة الامريكية دعت الى ذلك عبر وزير خارجيتها السابق كولن باول (٢٠٠١-٢٠٠٥) الذي اعلن مبادرته لترسيخ الديمقراطية في العالم العربي مرورا بمبادرة (ريتشارد هاس)مدير التخطيط في البيت الابيض وانتهاءً بمبادرة الرئيس الامريكي بوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٩) للتجارة الحرة مع الشرق الاوسط[٧].

فضلا عن ذلك اعلان الرئيس الامريكي بوش الابن في عام ٢٠٠٣ سياسة خارجية جديدة تسمى (السياسة التقدمية للحرية في الشرق الاوسط) وعبر عنها بالقول " التسامح الغربي ستين عاما تجاه تغيير الحرية في الشرق الاوسط لم يقدم لنا الامن الكافي في المدى الطويل ولا يمكن شراء الاستقرار على حساب الحرية "[٨].

وبعد ذلك بدأ الموقف الامريكي بالتطور المستمر نحو الضغط على السلطات المصرية للإسراع في تحقيق الاصلاح ، وقد تصاعدت هذه الضغوط مع بداية عام ٢٠٠٥ وبدا المسؤولون الامريكان في الادارة والكونغرس يعمدون للتعليق المباشر على الاوضاع السياسية في مصر.

ولقد عرض الرئيس الامريكي بوش الابن مبادرته في قمة دول الثمان المنعقد في شباط (٢٠٠٤) في (سي ايلاند) في الولايات المتحدة الامريكية وقد رفضت كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية حضور القمة ، لأنها رأت ان الاصلاح يجب ان لا يكون من الخارج بل يكون من الداخل[٩]. اي انه يجب على النظم ان تقوم بالإصلاح من الداخل اي من داخل الدولة ذاتها ولا يكون من قبل ضغوطات او طروحات خارجية .

* (استراتيجية الاجهاض المبكر) تقوم على توجيه ضربات متتالية متفرقة للجماعة بسبب الهجوم المسلح على السياح والصدام الطائفي بين المسلمين والاقباط ،والتي كانت تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين: الأول هو إنهاك الجماعة المحظورة بجرها إلى ساحة القضاء، والحكم على قياديها وأعضائها بسنوات سجن متفاوتة المدة، والاستفادة في ذلك بالوضع القانوني للجماعة؛ باعتبار أنها لا تملك تصريحًا قانونيًّا بالتواجد والعمل؛ وهو ما يضع أي نشاط لأعضائها تحت طائلة القانون.

وكانت السنوات الممتدة بين عامي (٢٠٠٠-٢٠٠٧) شهدت تطورات كبيرة محلية واقليمية ودولية مهمة ، لم تغير جذريا من معادلة الصراع التي حكمت علاقة الحزب السياسي"الاخوان المسلمين " بالنظام المصري بداية من عام١٩٩٠، لكنها بالتاكيد اعطت المعادلة ابعادا جديدة فقد مرت علاقة "الاخوان المسلمين" بنظام مبارك بمرحلتين **الاولى** (١٩٨١-١٩٩٠) والتي اتسمت بالقبول والتعاون، اما **الثانية** (١٩٩٠-٢٠٠٠) فلقد اتسمت بالصراع وتحجيم امتداد الجماعة في استراتيجية لحفظ امن النظام[١٠].

وفي ظل تصاعد الضغوط الامريكية على الحكومة المصرية ، عمدت الحكومة المصرية الى اجراء بعض التنازلات اعتقادا منها ان ذلك كافيا لايقاف هذا الضغط وكانت من اهم هذه التنازلات كما يلي[١١]:

١- قامت مصر بدور نشط في التسوية (الفلسطينية- الاسرائيلية) .

٢- قامت مصر بارسال السفير المصري الى تل ابيب الذي قد اعيد الى مصر بعد انتفاضة ايلول ٢٠٠٠ الفلسطينية .

٣- التوقيع على اتفاقية الكويز وهو برتوكول المناطق الصناعية بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

وفي انتخابات الرئيس المصري لعام ٢٠٠٥ ، وفي سياق الحراك السياسي الذي افرزته الانتخابات الرئاسية ، ومع تصاعدت حركات الرفض لترشيح الرئيس مبارك نفسه لولاية رابعة ، وتزامنت ايضا مع تزايد الضغوط الامريكية على النظام المصري لتحقيق اعلى مستوى من النزاهة السياسية في التعامل مع المعارضة وبما في ذلك الاخوان المسلمين [١٢] .

ولقد افرزت انتخابات مجلس الشعب لعام٢٠٠٥ تركيبة تمثل تحولا هاما في ميزان القوى في البرلمان المصري اذ فاز الحزب الحاكم باقل المقاعد التي كان يحصل عليها منذ نشأته ، وفاز الاخوان تحت مسمى (المستقلين) ، بسبب كونهم جماعة محضورة قانونا ويرى المراقبون السياسيون ان تعاظم التمثيل البرلماني للاخوان المسلمين يرجع الى سببين :

١- الضغوط الامريكية باتجاه اشراكهم في الانتخابات .

٢- هو سوء تقدير قيادات الحزب الحاكم لشعبية شخصيات مرشحي الحزب وسوء اختيار تلك الشخصيات[١٣].

الامر الهام ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى لتغيير انظمة الحكم في المنطقة العربية لكن الامر الاهم هو ان الحكومات الجديدة تدعم وتخدم مصالح الولايات المتحدة الامريكية وهو جزء من

استراتيجيتها وفي ضوء ذلك بدأت إدارة الرئيس بوش الابن في ممارسة بعض الضغوط على مصر، وأخذت هذه الضغوط أشكالاً عدة من أهمها إشارات الرئيس الامريكي بوش الابن المتكررة في خطاباته عن أهمية أن تقوم مصر بإصلاح سياسي.

وفي عام ٢٠١١ و في بداية الولاية الثالثة لحسني مبارك تحديدا بدا الشعب المصري يبدي استيائه لما لهذه الاسرة من نفوذ اقتصادي وبدء يسعى للتغيير في مصر وهذا ادى الى حدوث الثورة المصرية في كانون الثاني ٢٠١١* والتي كان من اسبابها [١٤]:

١- **البطالة الاقتصادية:** اصبح الشباب يعاني منها وبشكل كبير فالجامعات المصرية تخرج مئات الطلاب ولكن ليس من مكان عمل لهذه الطاقات ،حتى فرص العمل التي كانت متاحة لا تؤمن العش الكريم ولا الحياة الكريمة لأي شاب .

٢- **الفقر** : فحالات الفقر التي كانت تملئ الشارع المصري والشباب المصري الذي لايجد فرص العمل المناسبة ادى الى اندفاعه نحو ساحات الاعتصام والمشاركة بالثورة وبسبب انحياز السلطة في سياساتها الاقتصادية لصالح القلة المحتكرة واهمالها للشعب المصري .

٣- **غياب المؤسسات الوسيطة:** الجماعات والاحزاب التي يمكن ان تشكل جسرا بين الافراد والسلطة وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وصعود الاخوان المسلمين الى الحكم تميز موقف الادارة الامريكية تجاه الاخوان المسلمين في مصر بتحولات كبيرة والتي اسقطت النظام المصري السابق بقيادة الرئيس حسني مبارك والذي وضع الادارة الامريكية في موقف لا تحسد عليه بضرورة التوصل مع القوى الاسلامية وخاصة الاخوان المسلمين كمحاولة لتصحيح اوضاعها وعلاقتها بمصر ما بعد مبارك وهذا

* بدا التراكم الثوري في الحالة المصرية مبكرا ،حيث بدا في بداية الولاية الثالثة لمبارك ففي الولاية الاولى والثانية كان ينظر لمبارك على انه زعيم اصلاحي لدى الجماهير الغفيرة التي كان ينطلي عليهاخطابه الذي كان يحاول ان يتحدث عن انه يتسم بالشفافية والقرب من المواطن ،ولكن مع بداية الولاية الثالثة وصعود نفوذ اسرة مبارك في السلطة بدا الشعب يبدي استيائه لما لهذه الاسرة من نفوذ اقتصادي وثروة ومن هنا نجد ان الشعب المصري بدا يستاء لما يراه في هذا النظام وبدء هذا يشكل حافزا للتغيير في مصر . كانت الثورة التونسية ملهمة للشباب المصري واثرت تاثيرا كبيرا في الشباب المصري حتى ان العديد من الافكار قدمتها الثورة التونسية للثورة المصرية فالثورة المصرية اخذت ما اخذت من الثورة التونسية وابدعت نموذجها الخاص وكانت قوة دفعها اكثر بكثير من الثورة التونسية ،وبهذا سوف تكون هذه الثورة ملهمة للمحيط العربي كله بل وحتى العالم فبهذه الطريقة المنظمة وبقوة الدفع الاجتماعي الكبير من الممكن ان تحقق اهداف الشعوب بعيدا عن النضال المسلح او الاعتماد على الموئسات الوسيطة

ما بدا من خلال بعض التصريحات التي يمكن وصفها بالإيجابية من بعض مسؤولي الادارة الامريكية [١٥].

وعقب فوز الاخوان المسلمين في الانتخابات المصرية وفوز الرئيس مرسي في الرئاسة انقسمت الاوساط الامريكية الى تيارين على طرفي نقيض ،منهم من يرى ان الديمقراطية المصرية وفوز رئيس اسلامي في اول انتخابات مصرية حرة ونزيهة سيعيد عاملا اضافيا للقوة الناعمة المصرية في الشرق الاوسط ،مما يجعل مصر الديمقراطية اقوى بكثير من مصر غير الديمقراطية الامر الذي يدفع الرئيس المصري الجديد الى تبني سياسات معارضة للولايات المتحدة و(اسرائيل) وسيتصاعد نفوذ هذا التيار مع اي توتر مستقبلي في العلاقات المصرية – الامريكية والمصرية– (الاسرائيلية) ،لذا يدعم هذا التيار اجراءات المجلس العسكري للحد من صلاحيات الرئيس المنتخب ، اما التيار الثاني فهو اكثر واقعية يمتدح التدخل الامريكي القائم على احترام ارادة الناخب المصري[١٦] .

ومن خلال ما تقدم من عرض للنظام السياسي المصري والضغط الامريكي لا كثر من مرة بطرق رسمية ومباشرة من الولايات المتحدة للإصلاح السياسي في مصر وكيفية تمكن "الاخوان المسلمين" من الدخول للنظام المصري من خلال انتخابات ٢٠٠٥ ، ورفضهم ترشيح الرئيس السابق محمد حسني مبارك لولاية جديدة فسح المجال للمزيد من الضغط والتدخل الامريكي التي كان يبتغيها وفي ضل الاحداث الاخيرة التي حدثت في مصر من تغير للنظام السياسي بالكامل من خلال الانتخابات .

المطلب الثاني :الاحزاب السياسية (الاخوان المسلمين) وتأثيرها على العلاقات الامريكية–المصرية

تأسس تنظيم الاخوان المسلمين في عام ١٩٢٨، حيث تعد جماعة الاخوان المسلمين واحدة من اهم واقدم واكبر الجماعات الاسلامية السياسية التي تتميز بتوجهاتها الاممية ، وذلك لكونه يمثل تيارا واسعا ومتميزا داخل الفكر السلفي* ، والذي تشكل الاطروحات الدينية والايدلوجية لمنظري الاطار المرجعي الاساسي للتيارات الاسلامية الاعتراضية سواء في مصر او في بعض وحدات النظام العربي او الدائرة الاسلامية[١٧].

* الفكر السلفي : هو الفكر الذي يرمي الى تطهير الدين من الخرافات التي السقت به والعودة الى روح السنة المطهرة فانها لا تقصد من وراء ذلك الا التربية الشخصية الاسلامية على المبادئ التي جاء بها الاسلام بصفته المتكفل لاصلاح الامة ودينها ودنياها ،للمزيد انظر :علي سلمان صايل،الحركات الاسلامية وعلاقتها بالنظام السياسي في الجزائر،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،٢٠٠٦، ص٣٢.

إذ تأسست جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة ، على يد (حسن البنا) الذي نادى بالرجوع إلى " الإسلام الأصيل وتقديم قانون الشريعة بالوسائل الديمقراطية ". ففي الفترة بين عامين ١٩٣٦/١٩٣٧ تأسيس فروع في لبنان وسوريا ، وفي عام ١٩٤٨شارك الإخوان المسلمين في الحرب العربية الإسرائيلية ، ولديهم(٥٠٠) ألف عضو في العالم العربي ، وبعد ان اغتال أحد الإخوان رئيس الوزراء في مصر تم حظر الجماعة ، اما في عام ١٩٤٩قام عملاء من الحكومة المصرية بقتل(حسن البنا) في القاهرة . وفي عام١٩٥٠ تم إعادة إضفاء الشرعية على الاخوان كهيئة دينية فقط ، وعند قيام الثورة في مصر ١٩٥٢ قامت الحركة بمساعد الثوار في الثورة المناهضة لبريطانيا في مصر لكن سرعان ما تنبذها الحكومة ، وبدأت جماعة الاخوان المسلمين مزاولة نشاطاتها السياسية في مصر عند قيام ثورة تموز في عام ١٩٥٢ اذ بدأ تحالف غير معلن مع الضباط الاحرار "رجال الحكم" ، وذلك لمشاركة الاخوان المسلمين للتخطيط للثورة[١٨].

وفي عام١٩٥٤ فشلت محاولة اغتيال الرئيس(جمال عبد الناصر) والتي قادها أحد الإخوان ، اما في عام١٩٨١ تم اغتيال الرئيس (أنور السادات) على يد أربعة (٤) من الاخوان المسلمين ،في العام ١٩٨٤ فكان للإخوان رأي اخر وهو ان يتعاونون مع جماعات اليسار للحصول على مقاعد برلمانية في مصر ، لكن الأعضاء يتعرضون لمضايقات . ففي عام ٢٠٠٥ في أول انتخابات حرة مصرية يحصل الإخوان على ثمانية وثمانين (٨٨) مقعداً في البرلمان ذو الـ (٤٥٤) مقعد ، والحركة اصبحت ان ذلك هي أكبر مجموعة معارضة وتتمتع بدعم شعبي.

ومع ان الولايات المتحدة الامريكية تتحرك وفقا لمى تراه مناسبا لسياستها في المنطقة ، وبالتالي فانها عندما وجدت جماعة الاخوان المسلمين تصعد في مصر سعت للقاء معها نظرا لان الولايات المتحدة الامريكية لها مصالح في مصر لابد من تامين هذه المصالح من خلال التقارب مع الطرف الذي بات اقرب للسلطة في مصر بعد الثورة وان الزيارات الامريكية للاخوان المسلمين جاءت في المقام الاول لصياغة علاقة الاخوان المسلمين بالولايات المتحدة الامريكية اولا ،وثم ب(اسرائيل) ثانيا،الا انها تصب في مصلحة (اسرائيل) اولا واخيرا يضاف الى ذلك ان الادارة الامريكية تريد ان تعرف كيف سيتعامل الاخوان مع (اسرائيل) بعد وصولهم الى الحكم[١٩].

اما بعد الثورة التي حصلت في مصر عام ٢٠١١ فلقد تنامت قوة الاخوان المسلمين عقب الاحداث وتنامت في المقابل مخاوف الغرب وبصفة خاصة الولايات المتحدة الامريكية من توليهم السلطة في مصر في ظل وجود العديد من القضايا الشائكة التي تتباعد فيها وجهات النظر بين الطرفين وازدادت هذه المخاوف مع بداية الاستفتاء على التعديلات الدستورية مع الادعاء بان قبول تلك التعديلات

تصب في مصلحة جماعة الاخوان المسلمين لانها ستكون المستفيد الاكبر منها كونها الاكثر تنظيما وسط كل الاطياف السياسية في مصر[٢٠] .

وبعد ذلك توالت الزيارات الامريكية الى مصر وخاصة على القيادات الاخوانية ومنها زيارة جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس الامريكي الى حزب الحرية والعدالة في ١١كانون الاول من عام ٢٠١١ واعتبر مراقبون ان هذه الزيارة بمثابة قراءة امريكية للخريطة السياسية الجديدة في مصر[٢١] . ويعد هذا ابرز ما يحدد العلاقات الامريكية – المصرية في ذلك الوقت ، فان كان سابقا طبيعة النظام الساسي المتمثل بقلة الاصلاحات وعدم اشراك جميع القوى السياسية في العملية السياسية في مصر واهمها الاحزاب التي تمتلك قاعدة شعبية كبيرة واهمها "الاخوان المسلمين "هذان العاملان على المستوى الداخلي ، ولكن لا تقتصر محددات العلاقات الامريكية– المصرية على المستوى الداخلي فقط ، بل ان هنالك محددات اقليمة لها اهمية مؤثرة في العلاقات بشكل مباشر في العلاقات بين مصر – الولايات المتحدة الامريكية .

المبحث الثاني: المحددات الاقليمية

تعد المحددات الاقليمية للعلاقات الامريكية – المصرية من الامور البالغة الاهمية والتي يجب توضيحها وتحديد موقف مصر ازاء كل موقف تقوم به الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة باعتبار ان المنطقة العربية تحت زعامة مصرية لكونها تحتضن مقر جامعة الدول العربية والدولة الاقوى في المقومات الحضارية والجغرافية الاقليمية ، فضلا عن علاقتها اي مصر بالكيان الصهيوني(اسرائيل) ، وهذه المحددات الاقليمية تتمثل في علاقة مصر بالكيان الصهيوني (اسرائيل) كيف كانت بداياتها مرورا بمرحلة التطبيع وكيف اثر على العلاقات الامريكية المصرية هذا من جانب ،من جانب أخر مواقف مصر الاقليمية واهمها حربي العراق ١٩٩١والاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣.

المطلب الاول :علاقة مصر بالكيان الصهيوني (اسرائيل) .

سعت الدبلوماسية (الاسرائيلية) بعد حرب ١٩٤٨ لاقامة حوار مع الحكومة المصرية بهدف التوصل الى اتفاقية سلام بقصد اخراج مصر من دائرة الصراع العربي–(الإسرائيلي) لما تشكله مصر من ثقل سياسي وعسكري في طبيعة هذا الصراع٢٢ . هادفة من ذلك الى تمزيق وحدة الصف العربي في مواجهتها ككيان غريب يقع وسط الوطن العربي جغرافيا والذي شكل تهديدا للامن القومي العربي منذ نشاة هذا الكيان ، ولا ننسى ان موقف جامعة الدول العربية في عام ١٩٥٠ كان مشرفا حين اصدر قرارا هاما إزاء هذه القضية والذي يحسم الموقف امام (اسرائيل)والذي جاء فيه "لا يجوز لأي دولة من دول الجامعة ان تتفاوض في عقد صلح منفرد او اي اتفاق سياسي او اقتصادي او عسكري مع

(اسرائيل)، وان الدولة التي تقدم على ذلك تعتبر فورا منفصلة عن الجامعة العربية طبقا للمادة ١٨ من ميثاقها)٢٣.

وفي عام ١٩٧٧ اعلن الرئيس المصري الاسبق انور السادات عن رغبته في زيارة القدس المحتلة والتفاوض مع (الإسرائيليين) في مسالة "السلام "وبعد هذا التصريح المفاجئ وجهت الحكومة (الاسرائيلية) دعوة رسمية للرئيس المصري انور السادات لزيارة القدس وبالفعل وصل الرئيس السادات الى القدس في ١٩ تشرين الثاني١٩٧٧٢٤.وحدثت مناقشات بين الطرفين حول عملية السلام بين الطرفين وبعد ذلك ولقد حصلت اتصالات عديدة بين مصر واسرائيل والتي كانت في بداياتها بواسطة الولايات المتحدة حتى تطورت واصبحت بدون وسيط وادت تلك الاتصالات الى اجتماع الرئيس السادات برئيس الحكومة الاسرائيلية (مناحيم بيغن) وبرعاية وحضور امريكي في كامب ديفد تم توقيع الاتفاقية بين البلدين ،ونتج عن هذه الاتفاقية توقيع مصر معاهدة السلام مع اسرائيل والاعتراف الكامل بشرعية وجودها على ارض فلسطين ،والتعامل معها بشكل طبيعي في كل المجالات السياسة والاقتصادية و الثقافية٢٥ ، وبعد ان وقعت مصر و(اسرائيل)المعاهدة في ٢٦ اذار ١٩٧٩تبعا لاتفاقية كامب ديفيد وبذلك انتهى النزاع بينهما وحقق الاعتراف المصري الكامل "باسرائيل" واقامت مصر علاقات مفتوحة ومتميزة بين الجانب (الاسرائيلي) ٢٦.

وهكذا اصبحت مصر مقيدة من جمع الجوانب من خلال ما فرضته عليها معاهدة السلام ومن جانب اخر اصبحت ملتزمة بشروط املتها عليها الولايات المتحدة الامريكية وبعد ذلك بدأت عملية تطبيع العلاقات مع الجانب (الاسرائيلي)،ومن اهم اليات التطبيع تتمثل بما يلي٢٧:

اولاً: التطبيع السياسي: كان من اول مظاهر التطبيع حيث ان عملية التفاوض نفسها كانت جزء من التطبيع السياسي واستمرت زيارات المسئولين لكلى الطرفين .

ثانياً: التطبيع العسكري: بتقدم خطوات التسوية بين مصر و (اسرائيل)وبين كلا الطرفين والولايات المتحدة الامريكية كانت هنالك جهود لتطبيع العلاقات بين القوات المصرية والجيش (الاسرائيلي) وحرص السياسيون على تحقيق هذا التطبيع ومن مظاهر هذا التطبيع تبادل زيارات المسئولين بين الطرفين .

ثالثاً :التطبيع الاقتصادي: ياتي التطبيع الاقتصادي – لدى (اسرائيل) – كضرورة امنية لبقائها بقدر ماهو حاجة اقتصادية اسرائيلية ،فتدفق السلع والخدمات بين مصر و(اسرائيل) دعامتان لتعزيز التسوية .

رابعاً: التطبيع الثقافي: ما يميز التطبيع الثقافي ان لا يحمل مشروع احلال هيمنة ثقافية صهيونية على الحياة الثقافية العربية بل يقوم على تدمير المقومات الذاتية للثقافة والحضارة العربية .

والواقع، أن الولايات المتحدة تمارس ضغطها على مصر، من اجل توسيع علاقاتها بها وتعزيز العلاقة المصرية–(الإسرائيلية). وهنا تنشأ علاقة مثلثية مصرية–(إسرائيلية)–أمريكية مميزة، فالطرف الذي ترتكز عليه هو (إسرائيل)، والضلع الذي تريده الولايات المتحدة أن يكون مهما فيها هو العلاقة المصرية–(الإسرائيلية). وشبكة العلاقة المثلثية يحوي قضايا واسعة تبدأ من داخل (إسرائيل)، حيث التعامل مع الفلسطينيين، وتمر بمصر، حيث قضايا الإصلاح، وعبر الإقليم، حيث برنامج تطوير القدرات الذي تتأهل به إيران إقليميا، وإلى الولايات المتحدة الامريكية ، حيث الأجندات والمعونة.٢٨.

واستمرت العلاقات بين الطرفين على هذا المنوال لفترة طويلة منذ قيام معاهدة السلام المصرية – (الاسرائيلية) طيلة سنوات حكم الرئيس محمد حسني مبارك ولكن لم تخلو هذه المدة الزمنية من بعض الخلافات والتي كانت بحجة الاسلحة المهربة من مصر الى داخل فلسطين والذي كانت ترى مصر في ذلك ،أن (إسرائيل) تبالغ في الخطر الذي يهددها جراء الأسلحة المهربة، بل أنها (أي إسرائيل) تمادت وعملت على الإضرار بالعلاقات المصرية–الأمريكية بطلبها من الولايات المتحدة الامريكية ربط جزء من المساعدات السنوية لمصر بالخطوات التي تتخذها للقضاء على شبكات التهريب والأنفاق التي تربط بين مصر وغزة. ووافق الكونغرس الأمريكي، وعُد ذلك المرة الأولى التي يضع فيها الكونغرس شروطاً على المساعدات العسكرية لمصر. وتزامن تصاعد الاتهامات (الإسرائيلية) مع تعليق جزء من المعونة الأمريكية لمصر، أما الولايات المتحدة الامريكية فحاولت إيجاد حل لمشكلة التهريب لانها تقع على مسؤولية جميع الأطراف. وأرسلت الحكومة الأمريكية ان ذلك وفداً لمصر في تشرين الثاني ٢٠٠٧ لدراسة المشكلة، وقدم الوفد التوصيات الأتية٢٩.

١– أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتزويد مصر بأجهزة ومعدات تساعدها على رصد وتدمير الأنفاق.

٢– أن تنشئ مصر قناة مائية على طول الحدود، وهي الفكرة التي طرحتها (إسرائيل) منذ عامين.

٣– تأسيس لجنة أمنية ثلاثية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) لمعالجة القضايا كافة ذات الصلة بالحدود بين مصر وغزة مثل تهريب الأسلحة وتسلل المقاتلين والسيطرة على الحدود، لكن (إسرائيل) عارضت تشكيل مثل هذه اللجنة.

فمن خلال ما تقدم نجد ان العلاقات المصرية (الإسرائيلية)لها الدور الكبير والهام في علاقة مصر بالولايات المتحدة الامريكية باعتبار ان العلاقة علاقة مثلثية تجمع كلمن مصر و(اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية وذلك ناتج عن تشابك المصالح لهذه الدول هذا من جانب ،ومن جانب اخر علاقات ثنائية تربط الولايات المتحدة الامريكية بمصر ومصر بالولايات المتحدة الامريكية ومصر (بالكيان الصهيوني) فعليه ان اي توتر يحدث بين مصر و(الكيان الصهيوني)نجده يؤثر على علاقة مصر بالولايات المتحدة الامريكية وخاصة بالمعونة التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية لمصر وبهذا اصبحت علاقة مصر باسرائيل ادة ضغط على مصر من خلال طرف ثالث وهو الولايات المتحدة الامريكية .

اما فيما يخص علاقة مصر بـ(اسرائيل) بعد احداث ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١وموقف اسرائيل من التغيير الذي حصل في مصر وصعود الاخوان المسلمين للحكم ، وعلى الرغم من قلق إسرائيل من صعود الإسلاميين في مصر، فقد نقلت صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية عن مصدر دبلوماسي بارز في القدس أن السفير الإسرائيلي الجديد لدى القاهرة، ياكوف أميتاي، سيحاول فتح قنوات اتصال مع ممثلي جماعة الإخوان المسلمين وحزب النور السلفي[٣٠]. فبهذا الصدد تعلو تسأولات حول مستقبل العلاقات بين إسرائيل مصر ومعاهدة السلام بين الدولتين ، ما الذي سوف يكون عليه الحال بين مصر و(اسرائيل)في ظل صعود الاسلاميين الى الحكم في مصر وما الذي سوف يحل باتفاقية السلام بين الطرفين وما هو دور الولايات المتحدة الامريكية في هذا الحال.

المطلب الثاني: موقف مصر من حرب الولايات المتحدة على العراق (١٩٩٠)- (٢٠٠٣)

العراق بما يمثله من موقع استراتيجي و امكانيات وثروات كامنة بمختلف انواعها جعلت منه محط انظار واهتمام الولايات المتحدة[٣١] ، وانه لا يمثل فقط نموذجاً قادراً على تحقيق توازن القوة في المنطقة ومهدداً للكيان الصهيوني ولمشروعات السيطرة الامريكية والغربية عموماً ، وانما كان يمثل ايضاً مشروعاً ثقافياً نهضوياً يؤسس على خصوصية عضوية تجمع بين العروبة والاسلام ، هذا المشروع النهضوي العراقي وضع نقطة اولى على اجندة الهجوم الامريكي . وهذا ما نجد مؤشراته الاولية في كتاب فوكوياما الذي جعل من العراق بمثابة العدو الاستراتيجي الذي حل محل المنافس السوفيتي السابق [٣٢] .

وتعد حرب الولايات المتحدة الامريكية على العراق ١٩٩١ و٢٠٠٣ ،من القضايا الاقليمية التي تشكل محدداً للعلاقات الامريكية – المصرية ، ولذلك لما كان لمصر دوراً من الحرب الامريكية على العراق عام١٩٩١، من حيث موقفها المؤيد لتلك الحرب عندما اتفقت الرؤيتان الامريكية والمصرية على

رفض زوال الكويت من الخارطة ، اضافة الى ذلك موقفها في عام ٢٠٠٣ من الاحتلال الامريكي للعراق ودخول القوات الاجنبية للعراق والدور الذي ادته مصر لتسهيل مهمة دخول هذه القوات ان ذلك . لذا تعد حرب الامريكية على العراق١٩٩١و ٢٠٠٣ من محددات الاقليمية للعلاقات(الامريكية-المصرية) . وهذا ما سيتم توضيحه في هذا المطلب .

اولا: حرب الخليج الثانية ١٩٩١.

اتسم الموقف المصرى تجاه أزمة الغزو العراقى للكويت بالخصوصية والتفرد عن مبادئ السياسة الخارجية المصرية تجاه النزاعات العربية . العربية، والقائمة فى الأساس على نهج توازنى، يستهدف التقريب بين مواقف الأطراف المتنازعة وعدم الانخراط فى النزاعات العربية. وقد نبعت هذه الخصوصية والتفرد بدورها بما تميزت به الأزمة من طبيعة غير مسبوقة للنزاعات العربية وعلى هذا الأساس جاء تنوع التحرك المصرى وتصاعده، بدءا بالتحرك الدبلوماسى لاحتواء الأزمة بين العراق والكويت وانتهاءا برفض الغزو العراقى، وإرسال قوات عسكرية مصرية للخليج ليعكس إحساس القيادة المصرية بما تشكله الأزمة من أخطار حقيقية لا تهدد أمن الخليج فقط وإنما تمتد لتشمل الأمن القومى العربى.

ان دخول القوات العراقية الى الكويت في عام ١٩٩٠ ولجوء الكويت بالاستعانة بقوات التحالف الدولية لاخراج القوات العراقية من الكويت ، ادى الى اندلاع حرب الخليج الثانية في كانون الثاني ١٩٩١ وان ما ترتب عليها من اثار تعتبر من ابرز المتغيرات التي حدثت في المنطقة العربية حيث كانت هذه الحرب هي الدرس الافتتاحي للنظام العالمي الجديد والمدخل الاول لتثبيت اسس هذا النظام المزمع قيامه[٣٣] .

وكان لمصر دورا بارزا و اساسيا فيها ، وذلك من خلال الحفاظ على وحدة الائتلاف المعادي للعراق[٣٤]، و اكتشفت الولايات المتحدة خلال التحضير للحرب على العراق ١٩٩١ إن الدول العربية يجب ان تكون مواليه لها[٣٥]. وكانت مصر من بين الدول التي ساعدت بموقفها في الحرب الولايات المتحدة الامريكية وذلك من خلال الحفاظ على الائتلاف المعادي للعراق وتوفير الغطاء اللازم ولقد استغلت مصر هذا الوضع من اجل تحسين مكانتها على المستوى الدولي وانتهجت مواقف ترتبط بالمنظور الامريكي للتسوية[٣٦] ، حيث كان دخول العراق للكويت بمثابة الفرصة المثالية لمصر لاثبات مصداقيتها وحسن نواياها واستعدادها لتقبل الدور والمكانة التي رسمتها الولايات المتحدة الامريكية فكانت مصر من بين اكثر الاقطار العربية اندفاعا وتحمسا للمواقف الامريكية ازاء العراق[٣٧]. وظهر التعاون والتقارب بين الولايات المتحدة الامريكية ومصر ، ادى هذا التعاون الى تكوين شرعية التحالف

الدولي الذي تولى مهمة اخراج القوات العراقية من الكويت. وكان سبب موقف مصر من الحرب متوضح من قول الرئيس المصري حسني مبارك في ٢٧ أيلول ١٩٩٠،" ان الهدف العراقي كان يتمثل في السيطرة على بترول المنطقة للسيطرة على الوطن العربي بالكامل، لينتهي في النهاية إلى انتزاع الزعامة من مصر" وادى التعاون الوثيق والتقارب الى ان تلجأ الولايات المتحدة تعزيزاً لموقف مصر في الضغط على حلفائها في اوربا لشطب ١٠ مليارات دولار من الديون الاقتصادية على مصر كمكافئة على موقفها[٣٨]، وسقطت من خلالها جزء الديون المصرية من قبل الولايات المتحدة ، ومن هنا نلاحظ ان مصر لعبت دورا بارزا واساسيا ، حيث استغلت هذا الوضع فحسنت مكانتها على المستوى الدولي وانتهجت مواقف ترتبط بالمنظور الامريكي ، ومن هنا عدت العمود الرئيس للاستراتيجية الامريكية ومشروعها الاقليمي.

على الرغم من ان مصر ساندت العراق في حربه ضد ايران بين عامي ١٩٨٠ –١٩٨٨، الا ان ذلك خوفا من الرد الايراني على الوطن العربي ، بالاضافة الى التزامها باتفاقية الدفاع المشترك كعضو في جامعة الدول العربية واعلنت الولايات المتحدة الامريكية مساندة مصر وتشجيعها على هذا الدور بسبب تطابق الرؤى بين الدولتين تجاه النظام الايراني الامر الذي شجع بدوره الدولتين الى تنسيق اوثق لسياستهما الخارجية وتعميق الشراكة الاستراتيجية[٣٩].

وكان لأزمة وحرب الخليج دور كبير في إعطاء دفعة قوية للعلاقات المصرية–الأمريكية، وأحرزت مصر نجاحاً على الصعيد العربي والدولي، ولاسيما انها انتهجت مواقف ترتبط بالمنظور الأمريكي ، أي كان تأثير العامل الخارجي الأمريكي واضحاً في السلوك السياسي للقيادة المصرية، فبعد ان استعادت مصر مكانتها على المستوى الدولي والإقليمي، واستفادت كثيراً من الأوضاع الناتجة عن أزمة وحرب الخليج ، ولقد جاءت نتائج حرب الخليج الثانية متوافقة مع ثوابت السياسة الامريكية من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الوضع الناشئ بعد تلك الحرب يمكنها من اعادة ترتيب المنطقة على وفق مصالحها بما يسمح لها بأعادة ترتيب المنطقة واحتوائها.كما ساهمت حرب الخليج في الكشف عن ضعف النظام العربي وجامعة الدول العربية والمتمثلة في عدم القدرة على حل الازمة كما عززت التفكك والانقسام واستبعاد اي محاولة وحدوية في المدى القريب للدول العربية[٤٠].

ثانيا: موقف مصر من الحرب على العراق (٢٠٠٣).

سببت احداث١١\ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الامريكية هزة عنيفة اربكت سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية ومصر تحديدا . ففي اذار ٢٠٠٣ تحدت الولايات المتحدة الامريكية الشرعية الدولية المتمثلة في ميثاق الامم المتحدة وقامت بغزو العراق مدعية بانه يمتلك اسلحة دمار شامل

ويؤوي قوى ارهابية ويمولها [٤١]، وكان الموقف الرسمي لمصر عبارة عن حصيلة مواقف متباينة ، انتهت إلى عدم معارضة الولايات المتحدة سياستها نحو العراق.

ولقد ارادت الولايات المتحدة الامريكية من الحرب على العراق ان ترسم صورة مستقبلية للمنطقة على وفق ما تراه او على وفق ما يراه التصور الامريكي ، ومن هنا يفسر الوجود العسكري الامريكي المكثف في الاراضي العربية. ومنطلقة من انها في حربها ضد العراق لا تهدف للدفاع عن امن ومصالح الولايات المتحدة فقط ، وانما تهدف ايضاً الدفاع عن امن ومصالح المجموعة الدولية ككل وفرض احترام القانون الدولي المتمثل في قرارات مجلس الامن التي ما انفك العراق (ينتهكها) ويرفض الاستجابة لها [٤٢] . وكان سبب حرب الولايات المتحدة الامريكية على العراق هو:

١- ان العراق امتلك اسلحة دمار شامل وكان في طريقه الى بناء المزيد .

٢- ان العراق ارتبط بالقاعدة وبالمنظمات الارهابية الاخرى .

٣- ان العراق كان دكتاتورية مستبدة مطلقة يستحق الشعب العراقي ان يتحرر منها .

وكانت الحرب على العراق واحتلاله مشروع مؤجل دائماً لاهداف اكبر وهي[٤٣]:

١- الهيمنة على الثروات الاستراتيجية الطبيعية في العراق وابرزها النفط والغاز (احتكار ، تصنيع ، نقل ، تسعير ، تسويق) اضافةً الى الموارد الزراعية والصناعية .

٢- اكمال استراتيجية التواجد العسكري الامريكي في العراق والمنطقة ، واغلاق الوطن العربي عسكرياً عبر شبكة القواعد والتسهيلات العسكرية . وجعل العراق احدى القواعد اللوجستية ضمن دول التقاطع الاستراتيجي لفرض الهيمنة السياسية .

٣- تطبيق مشروع الشرق الاوسط الكبير وتقسيم الوطن العربي من (٢٢) دولة الى (٥٦) دولة . واذكاء الاحتراب بين الطوائف والاحزاب والمكونات ضمن نظرية الحرب الديموغرافية ، ونشهدها في بقع مختلفة من العالم العربي .

٤- الدعم الكامل للحلف الاستراتيجي الاوحد للولايات المتحدة في المنطقة وهي "اسرائيل".

ومن الجدير بالذكر ان ما حصل في العراق مثل رادعا امام الدول العربية ولم يعد خيارا امام الأنظمة العربية لان تكلفته اصبحت باهظة جدا ولا تستطيع اي دولة عربيه تحملها، فبذلك حرصت مصر على مجاراة المطالب الامريكية بعد احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق[٤٤] . ومن هنا كان الرفض لمبدأ التدخل والأعمال العسكرية هو السمة الغالبة على الموقف المصري، ولكن دون أن يتعدى التمسك بالمبدأ إلى تحركات عسكرية معينة، بل أنها لم تعمد إلى توظيف جامعة الدول العربية لمنع أم إدانة الغزو والاحتلال. وبعد وقوع العراق تحت الاحتلال الأمريكي، تطور الموقف المصري

على نحو شمل الامتناع عن تأييد الاحتلال، وليس العمل على إزالته. وأكدت مصر على لسان الرئيس محمد حسنى مبارك ضرورة العمل على استقرار الوضع في العراق وإنشاء مؤسسات تدير الدولة، مطالباً الولايات المتحدة وبريطانيا أن تعملا بأسرع ما يمكن على إعادة الاستقرار للأوضاع في العراق، واستعادة الأمن وتجاوز حالة الفوضى التي اجتاحته. وطالبت مصر بالإسراع في ترك مسؤولية الحكم والسلطة للشعب العراقي بصورة تتيح له المحافظة على سيادته ووحدته الوطنية وسلامة أراضيه. وتمسكت بالتحرك عربيا وإقليميا من اجل الحفاظ على وحدة العراق، وبإفساح المجال للأمم المتحدة لكي تسهم في إعادة السلطة والسيادة للشعب العراقي. وقد أكدت مصر مركزية دور الأمم المتحدة في إعادة أعمار العراق، ومساعدة الشعب العراقي في اختيار حكومته بحرية تامة، وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمرات دول الجوار العراقي[٤٥].

وقد أكد الرئيس المصري رفض مصر القاطع لفكرة إرسال قوات مصرية ضمن قوة متعددة الجنسيات في العراق، بكونها خطوة غير مفيدة، ولن تسهم في إعادة الأمن والاستقرار، على أساس أن الأخير لا يحتاج المزيد من القوات بل المزيد من العمل السياسي، الذي يؤدى إلى إنهاء الاحتلال، وذلك بصرف النظر عن صدور أم عدم صدور قرار من مجلس الأمن في هذا الخصوص. ومن هنا نجد ان الموقف المصري ازاء العراق متباين من جهة سمحت للقوات البحرية الامريكية للمرور من قناه السويس فضلا عن الدعم الساسي من الحكومة المصرية ، ومن جهة اخرى رفضت مصر رفضاً قاطعاً لفكرة إرسال قوات مصرية ضمن قوة متعددة الجنسيات في العراق، بكونها خطوة غير مفيدة، ولن تسهم في إعادة الأمن والاستقرار. المصدر

ومن هنا نجد ان موقف مصر يكون مميزا، فهي من جهة سهلت عملية التغيير، ومن جهة اخرى لم تفضل النتائج التي خرج بها ، إلا انها بذلت جهودها من أجل استقرار العراق. فنرى انعقاد أكثر من مؤتمر معني بالقضية العراقية خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠٠٨ في مصر، كما فتحت مصر سفارتها في العراق، وشاركت بمؤتمرات دول جوار العراق، وأخيرا قبلت المشاركة ضمن لقاءات ما سمي (٦+٢+١)، أي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والأردن ومصر، فضلا عن الولايات المتحدة (قد توسع اللقاء إلى ٦ + ٣ + ١، أي باضافة العراق اليه عام ٢٠٠٨). وكان هدفها توليد آلية للتشاور بين هذه الدول في المعضلات التي يعاني منها العراق داخليا وإقليميا وإيجاد مخارج لها[٤٦].

ومن هنا نجد ان الموقف المصري ازاء العراق متباين من جهة سمحت للقوات البحرية الامريكية للمرور من قناه السويس فضلا عن الدعم الساسي من الحكومة المصرية ، ومن جهة اخرى رفضت

مصر رفضاً قاطعاً لفكرة إرسال قوات مصرية ضمن قوة متعددة الجنسيات في العراق، بكونها خطوة غير مفيدة، ولن تسهم في إعادة الأمن والاستقرار.

الخاتمة :

تتميز العلاقات الامريكية المصرية بالمد والجذب بين الحين والأخر منذ نشأتها ولقد شهدت استقرارا واضحا بعد اتفاقية السلام مع إسرائيل وفي الواقع أن الولايات المتحدة الامريكية تمارس ضغوطا على مصر، من اجل تعزيز العلاقة المصرية–(الإسرائيلية)،وهنا تنشأ علاقة ثلاثية مصرية–(إسرائيلية)–أمريكية ، فـ (إسرائيل) هي الطرف الذي ترتكز عليه هو والضلع الذي تريده الولايات المتحدة أن يكون مهما فيها هو العلاقة المصرية–(الإسرائيلية) ، واستمرت العلاقات بين الطرفين على هذا الحال لفترة طويلة منذ قيام معاهدة السلام حتى عام ٢٠١٠ ولكنها لم تخلو هذه المدة الزمنية من بعض الخلافات بل شهدت العلاقات تمادي (إسرائيل) وعملت على الإضرار بالعلاقات المصرية–الأمريكية بطلبها من الولايات المتحدة الامريكية ربط جزء من المساعدات السنوية لمصر بالخطوات التي تتخذها للقضاء على شبكات التهريب والأنفاق التي تربط بين مصر وغزة.

ولا يمكن اغفال الدور الذي تؤديه مصر في المنطقة العربية ودورها المحوري في جامعة الدول العربية

وكذلك مساعدة مصر للولايات المتحدة الأمريكية في غزو العراق عام ٢٠٠٣ وافساح المجال امام القوات الامريكية من خلال مرورها من قناه السويس نحو الخليج العربي فالعلاقات الامريكية المصرية تتميز بنوع من الديمومة نسبة لما تقدمه مصر للولايات المتحدة الامريكية وما تتقاضاه مقابل هذا من دعم امريكي على مستوى التسليح والمعونات الاقتصادية .

اما فيما يخص علاقة مصر بـ(اسرائيل) بعد احداث ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١وموقف اسرائيل من التغيير الذي حصل في مصر وصعود الاخوان المسلمين للحكم ، وعلى الرغم من قلق (إسرائيل) من صعود الإسلاميين في مصر، فقد نقلت صحيفة "ها آرتس" الإسرائيلية ان(إسرائيل) ستحاول فتح قنوات اتصال مع ممثلي جماعة الإخوان المسلمين فبهذا الصدد وللنظر في العلاقات بين إسرائيل مصر ومعاهدة السلام بين الدولتين .

المصادر والهوامش

١- فاتن محمد رزاق،"التعددية السياسية في مصر بعد ١٩٨١" ، المجلة السياسية والدولية العدد (١٦) ،الجامعة المستنصرية ،كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠، ص١٢٨.

٢- علي الدين هلال ، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وافاق المستقبل ١٩٨١-٢٠١٠، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ٢٠١٠،ص٢٥.

٣- فاتن محمد رزاق، مصدر سبق ذكره، ص١٢٤.للمزيد انظر المصدر نفسه ص١٢٥.

٤-للمزيد انظر الى ، حسن نافعة :مصر إلى أين؟ انتخابات الرئاسة في مصر وتأثيراتها المحتملة في عملية التحول الديمقراطي. مجلة المستقبل العربي ، العدد(٣٢٠)، بيروت ، ٢٠٠٥. ص ص٨-١٠.

٥- علي الدين هلال،مصدر سبق ذكره، ص٦٦.

٦- حسام عيسى ، مصر الى اين ؟ فيه علي محافظة واخرون ،العرب وجوارهم الى اين ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٠، ص١٤٩.

٧- هيفاء احمد محمد،تصاعد مطالب الاصلاح السياسي واثره في عقد مؤتمر الحزب الحاكم في مصر ،محطات استراتيجية ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،نشرة اسبوعية صادرة عن قسم الترجمة والعلاقات ،٢٠٠٤،العدد١٣٦،ص١.

٨- م .هيفاء احمد محمد،مصدر سبق ذكره،ص١.

٩- هشام العوضي ،النظام المصري والاخوان:صراع على شرعية البقاء ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،بيروت، ٢٠٠٨،العدد٣٥٣،ص ٩٩.

١٠- م.هيفاء احمد محمد،مصدر سبق ذكره، ص١٩٢.

١١ -هشام العوضي ،مصدر سبق ذكره،ص ٨٦.

١٢-١ د.عمار علي حسن،(الاسباب الداخلية والخارجية لبروز الحركات الاحتجاجية الشبابة في الوطن العربي)،مجموعة باحثين ،التحركات الاحتجاجية الشبابية في الوطن العربي الاثار و الافاق ،مؤسسة الناشر العربي ،مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ،بيروت لبنان،الطبعة الاولى ،٢٠١٢،ص١٩- ص٢١ .للمزيد عن تفاصيل الثورة انظر ايظا ،توفيق المديني ،عبد الرحيم العطري ،(واخرون)،الربيع العربي ...الى اين ؟افق جديدة للتغيير الديمقراطي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ،الطبعة الثالثة

،٢٠١٢،ص١٩٩– ص٢٢٥.وكذلك انظر :جلبير الاشقر ،الشعب يريد – بحث جذري في الانتفاضة العربية ،ترجمة :عمر الشافعي ،دار الساقي ،بيروت ،لبنان،الطبعة الاولى ،٢٠١٣،ص١٨٧– ص٢٠١.

١٣ – قاسم كاظم ،خالد اسماعيل فرحان ،(اخرون)،التيارات الاسلامية في مصر الاخوان المسلمين انموذجا ،ابحاث استراتيجية ،مجلة دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ،ايار ٢٠١٢،ص١٩١

١٤ – عقيل شمران مهدي ،مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

١٥ – عقيل شمران مهدي ،مصدر سبق ذكره، ص٨٧.

١٦ – قاسم كاظم ،خالد اسماعيل فرحان ،(اخرون)،التيارات الاسلامية في مصر الاخوان المسلمين انموذجا ،ابحاث استراتيجية ،مجلة دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ،ايار ٢٠١٢،ص١٩٣.

١٧ – قاسم كاظم ،خالد اسماعيل فرحان ،(اخرون)،التيارات الاسلامية في مصر الاخوان المسلمين انموذجا ،ابحاث استراتيجية ،مجلة دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ،ايار ٢٠١٢،ص١٩١ص١٩٢.

١٨ – قاسم كاظم ،خالد اسماعيل فرحان ،المصدر نفسه ،ص١٩٢ص١٩٣.

١٩ – محمد علي سويب ،المشروع الشرق اوسطي دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة .ليبيا ،طرابلس ،٢٠٠٦،ص٦١.

٢٠ – نقلا عن ، محمد علي سويب ،المشروع الشرق اوسطي دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة .ليبيا ،طرابلس ،٢٠٠٦،ص٦١.

٢١ – محمد علي سويب ،المشروع الشرق اوسطي دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة .ليبيا ،طرابلس ،٢٠٠٦،ص٦٥.للمزيد انظر المصدر نفسه ص٦٥–٦٧.

٢٢ – محمد علي سويب ،المشروع الشرق اوسطي دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة .ليبيا ،طرابلس ،٢٠٠٦،ص٦٥.

٢٣ – د.جمال مصطفى عبد الله ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن ،الطبعة الاولى ،٢٠٠٢، ص٢٢٧.

٢٤ – ميادة علي حيدر رشيد ،مصر والتسوية العربية – "الاسرائيلية " اطروحة دكتوراه(غير منشورة)،جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ،٢٠٠٢، من ص٢٠٤– ص٢٢٠.

25-David Makovsky: The U.S.-Israel-Egypt Trilateral Relationship: Shoring Up the Foundation of Regional Peace. The Washington Institute for Near East Policy. May 21, 2008.

http://www.washingtoninstitute.org/templateC07.php

26-احمد طه حسين:دراسة للكونجرس عن مستقبل العلاقات المصرية- الإسرائيلية ج٢. تقرير واشنطن. العدد ١٤٨، ١ آذار ٢٠٠٨

http://www.taqrir.org

27 - أمير سعد،العلاقات المصرية الإسرائيلية في ظل صعود الإسلاميين،

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011/12/11

٢٨-كاظم هاشم نعمة ، كاظم هاشم نعمة ، دراسات في الاستراتيجية والسياسة الدولية ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .مصدر سبق ذكره ،ص٤٩٢ .

٢٩-محمد مراد ، السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي -بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي- ، ط١(دار المنهل اللبناني ،بيروت ،٢٠٠٩)، ص٣٨ .

٣٠ - محمد علي سويب ،المشروع الشرق اوسطي دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العضمى ،ليبيا ،طرابلس ،٢٠٠٦، ص٢٩.

٣١ -- جمال مصطفى عبد الله ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ،الطبعة الاولى ٢٠٠٢، ص٣٣٢ص٣٣٣.

٣٢ - فلاح خلف كاظم ، موقف النظم السياسية العربيـــة من مشروع الشرق الأوسط الكبير،رسالة ماجستير ،(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية العلوم السياسية ،٢٠٠٦،ص١٢٧.للمزيد انظر المصدر نفسه ص١٢٣.

٣٣ - جمال مصطفى عبد الله ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ،الطبعة الاولى ٢٠٠٢، ص٣٣٣.

٣٤ - ضاري رشيد الياسين ((مصر في الاستراتيجية الامريكية))مجلة اوراق امريكية ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،العدد١٢، ١٩٩٩.

٣٥ - فارس تركي محمود،العلاقات المصرية الامريكية ٢٠٠١-٢٠٠٧،مجلة دراسات اقليمية ،مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،السنة ٧،العدد٢١، ٢٠١١،ص٣١٤.

٣٦- العلاقات الامريكية المصرية لم تتحرر من العامل الصهيوني ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

http://www.onmymood.com/news/5954

٣٧- جمال مصطفى عبد الله سلطان ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٣٣.

٣٨ - جمال مصطفى عبد الله ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ،الطبعة الاولى ٢٠٠٢، ص٢٥٥.

٣٩ - د.محمد علي سويب ،المشروع الشرق اوسطي دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العضمى ،ليبيا ،طرابلس ،٢٠٠٦،ص٣٠ص٣١.

٤٠ - هاشم العوضي ،النظام المصري والاخوان صراع على شرعية البقاء ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،العدد٣٥٣، ٢٠٠٨، ص١٠١.

٤١ - د. محمد مراد ،السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الضرفي ،دار المنهل اللبناني ،الطبعة الاولى ،لبنان، بيروت ،٢٠٠٩،ص٣٦٩.

٤٢- فلاح مبارك بدران الدليمي فلاح مبارك بدران ، الوقائية في الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة - دراسة مقارنة - ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٥.ص١٤٠ .

٤٣- فرانسيس فوكوياما ، امريكا على مفترق الطرق ، ترجمة :محمد محمود التوبة ، ط١(شركةالعبيكان للبحث والتطوير ، ٢٠٠٧) ، ص١١٠ .

٤٤- التقرير الإستراتيجي العربي٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، مصر والغزو الأمريكى للعراق ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠٠٤،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/RARB50.HTM

٤٥- نقلا عن تقرير :اجتماع شرم الشيخ، امن وسلام الخليج العربي والشرق الأوسط ضرورة عالمية. صحيفة الشرق الأوسط اللندنية. العدد ١٠٤٧٣. في ١ آب ٢٠٠٧.

http://www.asharqalawsat.com/print.asp?did=430623&issueno=10473

٤٦- صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ،مصدر سبق ذكره.